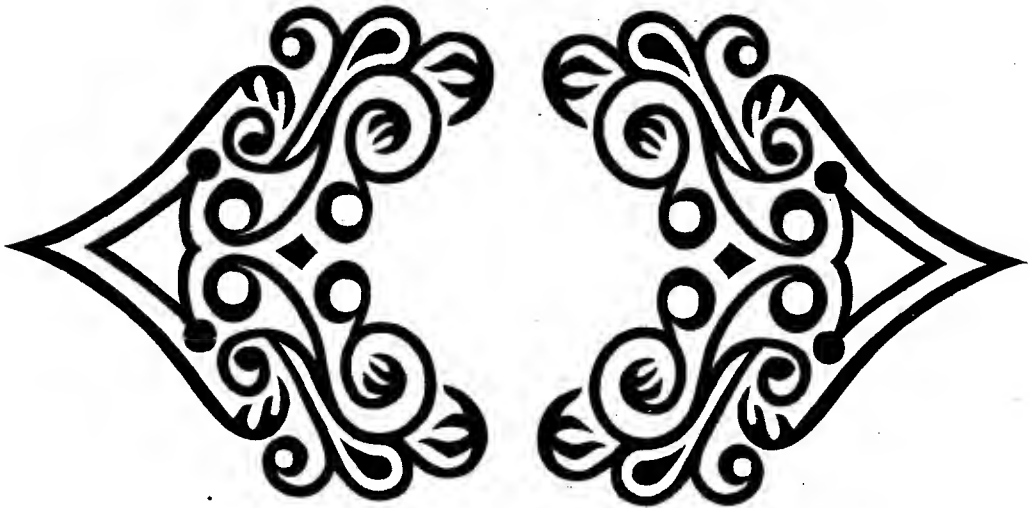


التموين الغذائي للجند وأثره على حركة الفتوحات الإسلامية خلال العصر الأموي - جبهة المشرق -

الدكتور مشتاق بشير الغزالي
كلية التربية للبنات/جامعة الكوفة





المقدمة

لقد بلغت الفتوحات الإسلامية ذروتها خلال العصر الأموي ، فأمتد الإسلام حتى وصل الى مناطق بعيدة لم يكن قد وطئها من قبل ، ورغم المشكل الكبيرة التي رافقت العصرين الراشدي والأموي ، والتي نتج عنها اغتصاب الخلافة ^(١) من قبل الاسرة الأموية ، الا ان مركز الخلافة لم يبتعد كثيراً عما كان عليه جغرافياً ، اذ ما زال يتوسط حدود وارااضي دولة المسلمين مثلما كان سابقاً ، واصبح مركز الامويين في شمال شبه الجزيرة في بلاد الشام .

وتكمن اهمية المركز - عاصمة الدولة - بكونها مصدراً للقرار ، والتوجيه وتسيير حركة الفتوحات ، وكذلك مركزاً لتوجيه المؤن والمؤون بالتموين بكل اصنافه العدد منها والعدة . ويبقى للتموين الغذائي الدور المهم والاساسي في نجاح حركة الفتوحات ، اذ لا يمكن ان تصل الجيوش الإسلامية الى تلك الاصقاع البعيدة من دون آلية منظمة تأخذ على عاتقها توفير المؤن الغذائية للجند .

فقد بدأت حركة الجيوش الإسلامية في وقت مبكر يعود الى غزوات رسول الله (ص) ، ولم تتوقف على امتداد العصور الإسلامية اللاحقة ، فقد كان المقاتل يخرج في سبيل الله ، وهو لا يملك لنفسه شيئاً من الغذاء ، فابسط المستلزمات لم تكن متوفرة له حينذاك ، لان الدولة مازالت ناشئة ، ولا تزال فقيرة غير قادرة على تجهيز المقاتلين بما يحتاجونه ، ومع ذلك كان المسلم يجد بنفسه لاعلاء كلمة لا اله الا الله ^(٢) ، فانتشرت راية الاسلام في عموم شبه الجزيرة العربية في ظل هذه الظروف الصعبة ، واتسعت رقعة دولة المسلمين يوماً بعد اخر .

نعم لقد كان المسلم يخرج للقتال ويسير عدة ايام ، ولا يحمل معه من الزاد الا بضعة تميرات ، هذا هو حال الجيل الاول من المسلمين ، فقد ذكر ابن سعد في طبقاته ^(٣) عن خروج ابا بصير مع المسلمين لغزوة الحديبية في السنة السادسة من بعد الهجرة فيقول : " ان ابا بصير ... عندما خرج لم يكن معه الا كفت تمر فاكله لمدة ثلاثة ايام " . ولم يكن هذا هو حال ابو بصير فحسب ، فعموم المسلمين كانوا في حاجة وفقر شديد مما جعلهم يملكون بالظروف نفسها ، ولم يملكوا من الزاد الا الشيء اليسير الذي لا يلبي حاجاتهم ^(٤) .

ان هذه الظروف الصعبة سرعان ما تغيرت وتبدلت باحسن منها ، ابتداءً بالسنوات الاخيرة من حياة رسول الله (ص) ، وبداية العصر الراشدي ، ولاسيما عصر الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ، ولكن هذا التحسن الكبير في القدرة المالية لدولة المسلمين قد صاحبه تطور جديد غاية في الاهمية ، الا وهو اتساع الرقعة الجغرافية التي يتحرك بها المقاتل المسلم وتعدد الجبهات ، وابتعاد المقاتلين كثيراً عن مركز الدولة ، فضلاً عن اعدادهم الكبيرة ، مما اقتضى من الخلافة ان تتبع جملة من الاجراءات لتأمين وصول المؤن الغذائية للجند المقاتلين ولمواصلة حركة الفتوحات ، ونشر الاسلام .

ولاجل تأمين وصول الامدادات الغذائية للمقاتلين ، اعتمد المسلمون على طرق عدة ومصادر متنوعة ، كان الابرز منها هو استحصال المؤن من البلاد المفتوحة كجزء من الجزية المفروضة عليهم ، ولاسيما وان معظم تلك البلاد - بلاد المشرق - كانت مناطق زراعية ^(٥) ، ناهيك عن طرق اخرى عديدة كانت تشكل مصادر مهمة للمسلمين بشأن التموين الغذائي : كالاستفادة مما تحتويه الغنائم من مؤن غذائية بعد هزيمة العدو ، والاستيلاء على ما خلفه ورائه ، أو قبول الهدايا والضيافة التي يقوم بها اهالي بعض البلاد تعبيراً عن الشكر والمودة ، أو كنوع من انواع الاتفاق مع المسلمين ، أو ما ترسله الخلافة من مؤن غذائية من العاصمة أو المدن القريبة من موقع الجند ^(٦) .

أما في العصر الأموي فقد تطورت المؤسسة العسكرية كثيراً ، واصبحت اكثر تنظيمياً مما سبق ، وظهرت معالجات جديدة تنم عن تطور الفكر العربي الإسلامي في مجال التعبئة العسكرية والتموين والتخطيط ، وهي بالاساس توضح التجربة القيمة للمسلمين والمعرفة العالية بامور القتال ومستلزماته . ان التحدي الذي ظهر امام جيوش المسلمين في جبهة المشرق ، لم يكن سهلاً على الاطلاق ، فنشر الاسلام كان يقتضي ان تسير هذه الجيوش ، وتتوغل كثيراً في ارض تضاريسها بالغت الصعوبة



والتعقيد ، فالمرتفعات ووعورة المسالك وتعرجها ، فضلاً عن مقاومة الاهالي للاسلام ، كل تلك عوامل صعبت من مهمة المسلمين في نشر الاسلام بين اهالي هذه الاراضي الشاسعة (٧) .

وكانت البداية الناجحة للمسلمين في المشرق من خلال فتح خراسان ، التي يعدها البعض من اهم الفتوح الاسلامية في الشرق (٨) ، لانها مكنت المسلمين من السيطرة على ايران بالكامل ، وانهاء المقاومة الساسانية ، وفتح الطريق امام مزيد من الفتح ، وكان ذلك عقب انهيار المقاومة الساسانية بعد معركة نهاوند (٢١هـ/٥٤١م) ففتحت الهضبة الايرانية امام الجيوش الاسلامية (٩) .

لقد استمر الفتح الاسلامي لخراسان وماوراء النهر ، وتحققت انتصارات باهرة خلال العصر الاموي ، ولاسيما في عهد القائد العربي قتيبة بن مسلم الباهلي ، الذي وصل بفتوحاته شمالاً حد الشاش ، ومن ناحية الجنوب الشرقي بلغ بجيشه كاشغر التي كانت آنذاك أدنى مدائن الصين (١٠) . ثم ان انتصارات قتيبة قد حفزت القادة الآخرين ، فتمكن محمد بن القاسم الثقفي سنة (٩٣هـ/٧١١م) من بلوغ مصب السند عن طريق البحر ، واخضع تلك البلاد للفتح الإسلامي (١١) .

الا ان مصرع قتيبة كان له اكبر الاثر على تراجع الحركة الفاعلة والسريعة للفتوح ، اذ لقيه مصرعه في سنة (٩٦هـ/٧١٤م) ، وفقد المسلمون بعد ذلك بعام سيطرتهم على ولايات حوض سير دريا (سيحون) (١٢) .

نعود الى التموين الغذائي للجند خلال العصر الأموي ، فنلاحظ ان التضاريس ووعورتها وقسوة المناخ في فصل الشتاء ، والتوغل لمسافات بعيدة جداً ، كل تلك عوامل جعلت من المسلمين يلجأون الى اساليب متعددة لتلبية حاجاتهم الغذائية ، وبالتالي الاستمرار بالفتوح .

أولاً: بناء القواعد الساندة للجيوش:

ان من بين اهم الطرق التي ساعدت الجيوش الاسلامية في مواصلة حركة الفتوحات ، هي وجود القواعد الساندة ، التي كانت بالفعل سنداً حقيقياً للجند ، وملجأً امناً لهم في ظل الظروف الصعبة التي قد يتعرضون لها ، ولان حركة الفتوح كانت واسعة ، وعلى جبهات متعددة وبعيدة فممكّن ان نصنف القواعد الساندة الى نوعين :

١- قواعد ساندة رئيسية (دائمة) .

٢- قواعد ساندة ثانوية (ممكن ان تكون مؤقتة) .

اما القواعد الساندة الرئيسية فهي مدن كبيرة أنشأت لكي تكون قواعد انطلاق ، وتموين بحكم موقعها الجغرافي المتميز نسبة الى ميدان الفتوح . ففي العصر الاموي لاحظ والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي الموقع المتميز لواسط ، فأخذ منها قاعدة عسكرية تجهز الجيوش الاسلامية المنطلقة نحو المشرق بكل ما تحتاجه ، ولاسيما المؤن الغذائية (١٣) . والملاحظ في هذا الاختيار ان ارض واسط كانت ارض زراعية انذاك ، فهي خصبة كثيرة الشجر والنخيل وباقي المزروعات ، وقد وصفها الاصطخري بأنها خصبة كثيرة الشجر والنخيل والزرع وأصبح هواءً من البصرة (١٤) ، فضلاً عن الموقع المتميز الذي يتوسط العراق والقريب من جبهة المشرق (١٥) .

لقد كان للقواعد الساندة الرئيسية دور كبير في امداد الجيوش بما تحتاجه من المؤن ، ولان المسلمين قد يتوغلون كثيراً مبتعدين عنها وفق ما تقتضيه حركة الفتوح ، فقد لجأوا الى انشاء قواعد سانده ثانوية قد تكون مؤقتة في بعض الحالات ، ويكون موقعها متقدماً مع حركة الجند ، وتتولى هذه القواعد تجهيز القوات المتقدمة بما تحتاجه من طعام وذخيرة ، وعادةً ما يتولى الاشراف عليها رجال مهمتهم مراقبة وخنز الاطعمة ، والذخيرة ، وتجهيز القوات بما تحتاجه منها ، مثلما فعل القائد مسلمة بن عبد الملك الذي بني قواعد ثانوية خزن فيها الطعام والذخيرة لسد احتياجات القطعات المتقدمة قرب مدينة باب الابواب (١٦) .



ثانياً: اساليب جديدة في التموين (الربط) ، (التناهد في الحرب) .

لقد برز فتيبة بن مسلم الباهلي كقائد عسكري ناجح في جبهة المشرق الاسلامي ، ولاشك في ذلك ففي عهده تحققت قمة النجاحات الاسلامية في المشرق وبلغت ذروتها على يديه ، ومع هذا النجاح العسكري كانت له بصمات ذكية في مجال تموين الجيش وحسن التنظيم ، فقد اوجد مؤسسات نصف عسكرية تاخذ على عاتقها إعاشة المقاتلين ، وهي بالوقت نفسه مراكز لعبادتهم ، واطلق عليها تسمية الربط ، ولقد لعبت هذه الربط دوراً كبيراً في نشر الاسلام في اعماق السهوب ، ومنطقة ماوراء النهر ، وهي بوجه عام مؤسسات دينية عسكرية تموينية ^(١٧) .

والاسلوب الآخر الجديد الذي اوجده المسلمون خلال فتوحاتهم في العصر الاموي ، هو اسلوب التناهد في الحرب ، والمقصود بالتناهد في الحرب هو ان يُخرج كل شخص من رؤساء القبائل ، أو الفرسان المعروفين بالكرم واطعام الجند ، ان يُخرج كل شخص منهم شيئاً معلوماً من طعام أو شراب ، ويوزعونه على الجند فإذا نفذ اخرج الثاني مثله وهكذا ^(١٨) ، وقد شاع هذا الاسلوب بين المسلمين في اوقات الحرب ، لانهم في السابق كانوا يتبارون في اطعام الجند على نفقتهم انطلاقاً من روح الكرم المتأصلة في نفوسهم ، مما كان يؤدي في بعض الاحيان تحمل نفقات قد تكون باهضة ، ولذلك اتبعوا هذا الاسلوب (اسلوب التناهد في الحرب) ^(١٩) .

لقد كان قادة الجند يحرصون اشد الحرص على توفير الماء والطعام لقواتهم ، لاسيما في وقت المعركة ، ويشرفون بانفسهم على تأمين الطعام لهم ، كما يأمر الجند المرابطين على رؤوس الجبل ان يتزودوا بكل ما يحتاجونه من الماء والغذاء ، كما كانوا يأمر المسؤول عن حمل الماء ويسمى (صاحب الشرب) ان يتوسط المقاتلين ، ويحمل معه الماء لئلا يعطش الجند ، فيضطروا الى ترك اماكنهم والرجوع لشرب الماء ^(٢٠) .

ثالثاً: تنظيم حركة الجيش بما يؤمن استمرارية المؤن للجند .

لقد اصطدم عرب الجزيرة باجواء مناخية جديدة ، لم يعتادوا عليها في حياتهم السابقة ، اجواء اتسمت بها تلك الاصقاع البعيدة في المشرق ، لاسيما في فصل الشتاء البارد ، ولذلك لجأ المسلمون الى تنظيم ترحلاتهم في الفتوح ، لتحاشي الظروف الصعبة التي قد تعرضهم للهلاك ، فتكونت لديهم معرفة عالية بافضل الاوقات للتحرك ولاقتال ، ولاشك ان هذه المعرفة هي حصيلة تجارب مريرة وخسائر قد تعرض لها المسلمون في جبهة المشرق ، كالهلاك الذي تعرض له جيش عبيدالله بن ابي بكره عامل الحجاج على سجستان ، والذي سار بجيشه نحو كابل ، واوغل في هذه البلاد فهلك اكثر جيشه ^(٢١) .

لقد صنف اهل الخبرة من جند الثغور الايام والاشهر الملائمة لحركة الجيوش في جبهة المشرق ، وأي الاوقات افضل من غيرها في حركة الجيش ، فاورد لنا قدامة بن جعفر ^(٢٢) هذا التصنيف بالتفصيل قائلاً : " ان تقع الغزوة التي تسمى الربيعية لعشرة ايام تخلو من آبار ، بعد ان يكون الناس قد أربعوا دوابهم ، وحسنت احوال خيولهم ، فيقيمون ثلاثين يوماً وهي بقية آبار وعشرة ايام من حزيران ، فأنهم يجدون الكلاً ... ممكناً ، وكان دوابهم ترتبع ربيعاً ثانياً ، ثم يقلون فيه فيقيمون الى خمسة وعشرين يوماً ، وهي بقية حزيران ، وخمسة من تموز حتى يقوى ويسمن الظهر ، ويجتمع الناس لغزو الصائفة ثم يغزون لعشر تخطط من تموز ، فيقيمون الى وقت قفولهم ستين يوماً " .

ويواصل قدامة بن جعفر قوله : " فأما الشتواتي فأني رايتهم جميعاً يقولون : ان كان لا بد منها فليكن مما لا يبعد فيه ولا يوغل ، وليكن مسيرة عشرين ليلة ، بمقدار ما يحمل الرجل لفرسه مايكفيه على ظهره ، وان يكون ذلك في آخر شباط ، فيقيم الغزاة الى أيام تمضي من آذار ، فأنهم يجدون العدو في ذلك الوقت أضعف مايكون نفساً ودواباً ، ويجدون مواشيهم كثيرة ثم يرجعون ويربعون دوابهم يتسابقون " ^(٢٣) .



وتبدو خبرة المسلمين بأجواء الشتاء الشديد البرودة ، والشحيح بالغذاء واضحة ، اذ يورد الواقدي ^(٢٤) حواراً بين سعيد بن عامر ، واحد المسلمين ويدعى ابا الهول خلال غزوة مرج القباطل ، وبعد ان دخل المسلمون احدى القرى ، يروي سعيد فيقول : رأيت ابا الهول يحمل على عاتقه ثلاثة اكياس وقطعتين ، قال : فقلت له : يا ابا الهول ما هذا . فقال : استعد به لبرد هذه البلاد الخبيثة فما انسأها ابداً " .

وتظهر براعة بعض القادة ، وذكاؤهم العالي في التقدم نحو القتال ضمن الظروف المناسبة لاجل احراز النصر ، وعدم الوقوع في فك الهزيمة تحت تأثير الظروف المناخية الصعبة ، أو نفاذ المؤن الغذائية . لذلك نجد ان القائد قتيبة بن مسلم الباهلي كان يعطي لجنوده الراحة اللازمة لبدء مرحلة اخرى ، وقوية من الفتح والتقدم ، وبالوقت نفسه هو يجنب نفسه وقواته الصراع مع قسوة الشتاء ومخاطره ، حينما انسحب من بخارى قبل الدخول في فصل الشتاء ، ليرجع بجنده الى مرو ويقضوا فيها فصل الشتاء بالكامل ، ثم يتزودوا بمدد كبير ، وينطلقوا في فصل الربيع لفتح بخارى ^(٢٥) .

هكذا كانت حركة القائد الذكي الذي يجنب قواته التعرض لظروف القاهرة وصعبة ، ولا يختلف القائد عبد الرحمن بن الاشعث عن قتيبة في رؤيته السليمة للمنهج السليم في الفتوح ، والتحريك المناسب ، اذ تولى الامر في سجستان ، بعد هزيمة عبيدالله بن ابي بكر عامل الحجاج عليها ، الذي فشل في السيطرة على كابل ، ولقد رأى الاشعث ان افضل الطرق للسيطرة على هذه البلاد الواسعة لا تتم الا بأسلوب واحد فقط ، وهو التدرج في الفتح لكي لا يتعرض جيشه للهلاك ، مثلما حصل مع قوات ابن ابي بكر ^(٢٦) . ويبدو ان اختيار الاشعث لهذا الاسلوب ينطلق من مقصده الواضح في المحافظة على قوة الجيش وتماسكه ، وضمان استمرارية تدفق المؤن الغذائية والعسكرية الأخرى دون انقطاع .

لقد عانى المسلمون كثيراً من قسوة الشتاء في المشرق الاسلامي ، ولاسيما في بلاد ماوراء النهر ، لذلك كانوا يخشون المواصلة بحركة الفتوحات خلاله ، ويلجأون الى المدن المفتوحة الامنة ليقيموا فيها شتائهم البارد دون قتال .

لقد كانت الثلوج تسقط بكثرة في ما وراء النهر ، فتغطي السهول والجبال ، ويصاحب ذلك هبوب عواصف قوية باردة ، فيستحيل على العربي انجاز واجباته القتالية ، وكذلك الامر كان صعباً على الحيوانات العربية ، وظروفا كهذه كانت تتطلب تجهيزات من الالبسة والاعطية والخيم ، وكميات كبيرة من المواد الغذائية والعلف ، ثم ان هذه الزيادة في التجهيزات والغذاء تتطلب ولاشك زيادة في وسائل النقل ، الامر الذي يصعب كثيراً الحركة والتنقل ^(٢٧) . لذلك كان المسلمون لا يفضلون مواصلة الفتوح في فصل الشتاء ويلجأون الى التوقف والراحة في المدن المفتوحة ^(٢٨) .

وعلى الرغم من كل هذا التنظيم والحذر من ان يصاب الجند بالرجوع والهلاك ، فقد نقلت لنا بعض الروايات صورة واضحة عن الظروف الصعبة والازمات الغذائية التي قد تعرض لها المسلمون خلال الفتوحات ، ومن تلك الروايات ما ذكره البلاذري ^(٢٩) في كتابه فتوح البلدان ، ان القائد المسلم محمد بن القاسم الثقفي لما ضرب الحصار على الديبل ، وقد دام ستة أشهر كانت مدة عصيبة جداً على المسلمين ، لأنهم عانوا كثيراً من الانتظار الطويل ، وهم يحاصرون الديبل حتى نفذت مؤنتهم مما اضطرهم كما ينقل البلاذري الى أكل الحمير .

ولم يضطر جيش محمد بن القاسم لأكل الحمير خلال حصار الديبل فحسب ، بل قد اضطروا لذلك خلال فتح السند ، حينما قاتلوا أهل المؤلتان وهزمهم ، فانسحبوا الى داخل المدينة وتحصنوا بداخلها ، فحاصروهم محمد بن القاسم ونفذت مؤنة قواته ، فاضطروا لأكل الحمير ^(٣٠) .

ان المؤن الغذائية بقدر أهميتها بالنسبة للجند الفاتحين ، فقد كانت سلاحاً فعالاً بيدهم لهزيمة العدو أو استسلامه ، اذ تخبرنا روايات عدة عن ذلك ، فقد ورد في كتاب الفتوح ^(٣١) عن حرب المهلب



بن أبي صفرة للآزارقة في طبرستان ، وقوله لصحابته : " لا تبدؤهم بالقتال حتى يبدؤكم ، فإن القوم مُتَكَلِّون على ما في المدينة من الاطعمة ، وأن نفذ ما عندهم وجاعوا خرجوا إليكم " . وهذا ما حصل فعلاً ، وجعل المهلب وجيشه يدخلون مدينة جيرفت ، على ما كان فيها من أمتعة والآزارقة ، ودوابهم ، وسلاحهم ، وأموالهم ، ونساؤهم ، وأولادهم ^(٣٢) . وفي نص آخر لأبن اعثم ^(٣٣) ، يذكر فيه أن المهلب وقف على باب اصطخر محاصراً الآزارقة ، فأرسل الحجاج إليه : " ان ناجز القوم ما تنتظر بهم الى هذه الغاية " ، فكتب المهلب للحجاج يقول : " أيها الأمير أني انتظر بهم ثلاث خصال موت صاحبهم ... أو فرقة وتشتت أو جوع قاتل ، وأنا أرجو أن أدرك ذلك فيهم ... " ^(٣٤) . وبينما هو مستمر في محاصرة الآزارقة على باب اصطخر ، اذ بهم قد خرجوا في جوف الليل يريدون الهرب منها ... ، وذلك لأنهم قد أكلوا جميع ما كان في مدينة اصطخر ^(٣٥) .

لقد ساعد المسلمين على نجاح فتوحاتهم ، وتوغلهم الكبير في المشرق ما قدمته البلاد المفتوحة لهم من عون . فقد حصلوا منها على كل ما يحتاجون إليه من المؤن الغذائية المتنوعة ، وهذا كان من بين أهم العوامل التي ساعدت على استمرار الفتوح ، وفتح مزيد من بلاد المشرق . ولا شك أن تلبية حاجات المقاتلين الغذائية كان بسبب ما تمتعت به هذه البلاد من وفرة في الخيرات ، فعلى سبيل المثال ينقل لنا المقدسي وصفاً وافياً لما تحتويه بعض هذه البلاد من خيرات : فيقول عن كورة سابور : " هي مدينه في غاية الطيبه والنزهة وكثرة المياه والخصب في الزروع والنخل والكروم والزيتون والزيت والجوز ، وبها فواكه العرود ، والجروم " ^(٣٦) .

وينقل عن مدينة المراغة : " هي مدينة نزهة كثيرة البساتين والانهار والحياة والفواكه الحسنه والخيرات والغلات من جميع الجهات الى كثرة الرساتيق والزروع ... " ^(٣٧) . ويصف مدينة سراه فيقول : " هي بين كورسره واردييل مدينة طيبة كثيرة الخير والمير والبساتين والمياه والفواكه والزروع والطواحين " ^(٣٨) . أما عن همدان فيقول : " هي مدينة كبيرة حسنة جليلة القدر ، لها أنهار واشجار ... وغلات من سائر الغلات ... وهي على الاوقات رخيصة الاسعار كثيرة الاغنام والالبان والاجبان " ^(٣٩) .

أما الصغانيان فيصفها قائلاً : " واسواق القصبه ظريفة ، خبز رخيص ولحم كثير وماء غزير ... في كل بيت ماء جار قد التفت بها الاشجار ... " ^(٤٠) .

لضمه لقد اعتمد المقاتلون المسلمون على خيرات البلاد المفتوحة في مؤنهم الغذائية ، لأجل استمرارية عمليات الفتوح ونشر الاسلام ، وقد ساعد في ذلك كما اسلفنا الخيرات التي تمتعت بها تلك البلاد ، وتنوع مزروعاتها ، وغناها ، ووفرة المياه فيها .

بعدئذ نرى أن التأمين الغذائي للجند ، كان له الاثر البالغ على حركة الفتوحات الاسلامية ، ذلك أن تأمين حاجات المقاتلين من الغذاء ، وتنظيم ذلك كان عاملاً مهماً في النجاحات الكبيرة والانتصارات الباهرة التي تحققت في المشرق الاسلامي على أيدي الفاتحين المسلمين . ولا شك أن التأمين الغذائي ، كان احد أهم العناصر المكونة للمؤسسة العسكرية ، وقد عرفنا أن المؤسسة العسكرية قد تطورت كثيراً خلال العصر الأموي عما كانت عليه في العصور السابقة ، وقد انعكس هذا التطور على حسن التنظيم والتخطيط لتأمين حاجات الجند المقاتلين من الغذاء .



هوامش البحث

- ١- تقول ان الخلافة اغتصبت من قبل الاسرة الأموية ، ذلك لان الله تبارك وتعالى قد خصها في علي بن ابي طالب وأبنائه (ع) ، حينما نزل الأمر الإلهي على نبيه الأكرم محمد (ص) في غدير خم بسم الله الرحمن الرحيم (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) ، فكانت اخر خطبة لرسول الله (ص) عند غدير خم يبلغ فيها امر الله تعالى لعموم المسلمين بولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) . للتفصيل في هذا الموضوع ينظر: العاملي ، جعفر مرتضى ، الغدير والمعارضون ، مركز الأبحاث العقائدية ، (قم- لا. ت) ؛ كذلك: القاسم ، اسعد ، أزمة الخلافة والامامة وأثارها المعاصرة ، دار النقلين ، (قم- لا. ت) ؛ ومصادر اخرى كثيرة اعتنت بالموضوع نفسه وبحثه بالتفصيل .
- ٢- ينظر: الغزالي ، مشتاق بشير ، مؤن المسلمين في غزوات عصر الرسالة ، بحث منشور في مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية ، العدد الاول ، (النجف - ٢٠٠٧) ، ص ص ١٧١-١٧٩ .
- ٣- ابن سعد ، محمد (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م) ، الطبقات الكبرى ، دار صادر ، (بيروت - ١٩٦٠) ، ج ٢ ، ص ١٦٨ ، كذلك : الاندلسي ، أبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي (ت ٦٣٤ هـ / ١٢٣٦ م) ، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين علي ، عالم الكتب ، (بيروت - ١٩٩٧) ، ج ٢ ، ص ٢٠ - ٢١ .
- ٤- ينظر: الغزالي ، مؤن المسلمين ، ص ١٧٢-١٧٣ .
- ٥- ينظر: الغزالي ، مشتاق بشير ، موارد تغذية الجند المسلمين في فتوحات العصر الراشدي ، بحث منشور في مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ، العدد الثالث ، (النجف- ٢٠٠٨ م) ، ص ١١٨-١١٩ .
- ٦- ينظر: المصدر نفسه ، ص ١١٩-١٢٤ .
- ٧- الداوقوي ، محمد حسين علي ، الجانب الثقافي في الفتوحات الاسلامية ، محاضرات غير منشورة أقيمت على طلبة الدكتوراة بقسم التاريخ في كلية التربية ابن رشد في جامعة بغداد للعام الدراسي (٢٠٠١-٢٠٠٢ م) ، ص ٢٠ .
- ٨- ينظر: الطي ، صالح احمد ، امتداد العرب في صدر الاسلام ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، (بغداد- ١٩٨١) ، ص ٣٦ .
- ٩- المصدر نفسه والصفحة نفسها .
- ١٠- بارتولد ، فاسيلي فلاديميروفيتش ، تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ، (الكويت- ١٩٨١) ، ص ٣٠١ .
- ١١- المصدر نفسه ، ص ٣٠٣ .
- ١٢- المصدر نفسه ، ص ٣٠٤-٣٠٥ .
- ١٣- البيعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن واضح الكتاب (ت ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م) ، التاريخ ، ط ٤ ، (النجف الاشرف- ١٩٧٤) ، ج ٣ ، ص ٢٧ .
- ١٤- الاصطخري ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد ، المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر عبدالعال ، (القاهرة- ١٩٦١) ، ص ٥٨ .
- ١٥- ينظر: فلهاوزن ، يوليوس ، الدولة العربية منذ ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الأموية ، ترجمة محمد عبد الهادي ، (القاهرة- ١٩٥٨) ، ص ٢٤١-٢٤٢ .
- ١٦- ينظر: الجنابي ، خالد جاسم ، تنظيمات الجيش العربي الاسلامي ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد- ١٩٨٤) ، ص ١٣١ .
- ١٧- الداوقوي ، الجانب الثقافي في الفتوحات ، ص ٣٥ .
- ١٨- الجنابي ، تنظيمات الجيش ، ص ١٣١ .
- ١٩- المصدر نفسه والصفحة نفسها ؛ كذلك: نخبة من الباحثين العراقيين ، حضارة العراق ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد- ١٩٨٥) ، ج ٢ ، ص ٢٥٣ .
- ٢٠- نخبة من الباحثين ، حضارة العراق ، ج ٦ ، ص ٢٥٣ .
- ٢١- الطبري ، محمد بن جرير (٣١٠ هـ / ٩٢٢ م) ، تاريخ الرسل والملوك ، دار المعارف ، ط ٤ ، (مصر- ١٩٧٩) ، ج ٨ ، ص ٣١ .
- ٢٢- قدامة بن جعفر (٣٣٧ هـ / ٩٤٨ م) ، الخراج وصناعة الكتابة ، تحقيق محمد حسين الزبيدي ، دار الرشيد للنشر ، (بغداد- ١٩٨١) ، ص ١٩٢-١٩٣ .
- ٢٣- المصدر نفسه ، ص ١٩٣ .
- ٢٤- الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد (٢٠٧ هـ / ٨٢٢ م) ، فتوح الشام ، ط ٤ ، (مصر- ١٩٦٦) ، ج ٢ ، ص ٣١ .
- ٢٥- فامبري ، ارمثوس ، تاريخ بخارى منذ اقدم العصور حتى العصر الحاضر ، ترجمة احمد محمود الساداتي وحيي الخشاب ، (بلا- لا ت) ، ص ٥٨ .
- ٢٦- الطبري ، تاريخ ، ج ٨ ، ص ٣١-٣٢ .
- ٢٧- ينظر: عماش ، محمد صالح ، قتيبة بن مسلم الباهلي وحركات جيش المشرق الشمالي فيما وراء النهر ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد- ١٩٨٧) ، ص ٢٥ .
- ٢٨- ينظر: بارتولد ، تركستان ، ص ٣٠١ .
- ٢٩- البلاذري ، ابي الحسن (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) ، فتوح البلدان ، تحقيق رضوان محمد رضوان ، (بيروت- ١٩٨٧) ، ص ٢١٧ .
- ٣٠- ينظر: قدامة بن جعفر ، الخراج ، ص ٤١٩ .
- ٣١- ابن اعثم الكوفي ، ابي محمد بن احمد (ت ٣١٤ هـ / ٩٢٦ م) ، كتاب الفتوح ، دار الندوة الجديدة ، (بيروت- ١٩٦٨) ، ج ٧ ، ص ٦٤-٦٥ .
- ٣٢- المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ٦٩ .
- ٣٣- المصدر نفسه ، ج ٧ ، ص ٤٣ .
- ٣٤- المصدر نفسه والصفحة نفسها .
- ٣٥- ابن حوقل ، ابي القاسم النصيبي (٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م) ، صورة الارض ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت- لا. ت) ، ص ٢٣٩ .
- ٣٦- المصدر نفسه ، ص ٢٨٨ .
- ٣٧- المصدر نفسه ، ص ٣٠٢ .
- ٣٨- المصدر نفسه ، ص ٣٠٦ .
- ٣٩- المصدر نفسه ، ص ١٥٦ .



قائمة المصادر والمراجع العربية والمترجمة

- ١- الاصطخري ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد ، المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر عبد العال ، (القاهرة-١٩٦١) .
- ٢- ابن اعثم الكوفي ، ابي محمد بن احمد (ت ٣١٤هـ/ ٩٢٦م) ، كتاب الفتوح ، دار الندوة الجديدة ، (بيروت-١٩٦٨) .
- ٣- الأندلسي ، أبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي (ت ٦٣٤هـ / ١٢٣٦م) ، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ، تحقيق محمد كمال الدين عز الدين علي ، عالم الكتب ، (بيروت -١٩٩٧) .
- ٤- بارتولد ، فاسيلي فلاديميروفيتش ، تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ، (الكويت-١٩٨١) .
- ٥- البلاذري ، ابي الحسن (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) ، فتوح البلدان ، تحقيق رضوان محمد رضوان ، (بيروت-١٩٨٧) .
- ٦- الجنابي ، خالد جاسم ، تنظيمات الجيش العربي الاسلامي ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد-١٩٨٤) .
- ٧- ابن حوقل ، ابي القاسم النصيبي (٣٦٧هـ/ ٩٧٧م) ، صورة الارض ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت- لا . ت) .
- ٨- الداقوقي ، محمد حسين علي ، الجانب الثقافي في الفتوحات الإسلامية ، محاضرات غير منشورة أقيمت على طلبة الدكتوراه بقسم التاريخ في كلية التربية ابن رشد في جامعة بغداد للعام الدراسي (٢٠٠١-٢٠٠٢م) .
- ٩- أبن سعد ، محمد (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٤م) ، الطبقات الكبرى ، دار صادر ، (بيروت -١٩٦٠) .
- ١٠- الطبري ، محمد بن جرير (٣١٠هـ/ ٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك ، دار المعارف ، ط ٤ ، (مصر-١٩٧٩) .
- ١١- العلي ، صالح احمد ، امتداد العرب في صدر الاسلام ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، (بغداد-١٩٨١) .
- ١٢- عماش ، محمد صالح ، قتيبة بن مسلم الباهلي وحركات جيش المشرق الشمالي فيما وراء النهر ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد-١٩٨٧) .
- ١٣- الغزالي ، مشتاق بشير ، مؤن المسلمين في غزوات عصر الرسالة ، بحث منشور في مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية ، العدد الاول ، (النجف - ٢٠٠٧) .
- ١٤- الغزالي ، مشتاق بشير ، موارد تغذية الجند المسلمين في فتوحات العصر الراشدي ، بحث منشور في مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ، العدد الثالث ، (النجف-٢٠٠٨م) .
- ١٥- فامبري ، ارميوس ، تاريخ بخارى منذ اقدم العصور حتى العصر الحاضر ، ترجمة احمد محمود الساداتي ويحيى الخشاب ، (بلا- لا . ت) .
- ١٦- فلهاوزن ، يوليوس ، الدولة العربية منذ ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية ، ترجمة محمد عبد الهادي ، (القاهرة-١٩٥٨) .
- ١٧- قدامة بن جعفر (٣٣٧هـ/ ٩٤٨م) ، الخراج وصناعة الكتابة ، تحقيق محمد حسين الزبيدي ، دار الرشيد للنشر ، (بغداد-١٩٨١) .
- ١٨- نخبة من الباحثين العراقيين ، حضارة العراق ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد-١٩٨٥) .
- ١٩- الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد (٢٠٧هـ/ ٨٢٢م) ، فتوح الشام ، ط ٤ ، (مصر-١٩٦٦) .



٢٠- اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن واضح الكتاب (ت ٢٨٤هـ / ٨٩٧م) ، التاريخ ، ط ٤ ،
(النجف الاشرف - ١٩٧٤) .

Abstract

Alimantary supply for soldies , and its effecton the Islamic conquests movement during Al-Amawy period " The orient Front"

The Islamic conquests had been culminate during Al-Amawy period, So Al-Islam extended yetit reached so for . Although, the great problems that they combined with Al-Rassidy and Al-Amawy periods that resulted to seizue the caliphate by Al-Amawy Family . But Al-Amawy center donot be more far as it was in Arabia . It was stayed in Arabia during Al-Amawy period , and it was agood setat the middle of Islamic state .

The impotant of center, The capital, is consider as the source of the discussions and instructions and also to lead the movement of conquests, and the center to direct the supplies by increasing numbers and materials.

So the supply of Food always have the essential rolein succeeding of the movement of conquests . And the Islamic troops did not be capable to reach Far with out an arrange meekanism that the supplies of food for the soldiers depend on .

